

الخصائص

كان مسكوناً وحاجزاً ومطّلاً بالبناء من الآجرّ والطين والجصّ ألا ترى إلى قول أبي
مارد الشيباني .

(لو وصل الغيث أبنين أمراً ... كانت له قُبَّةٌ سَحَقَ جِرَاد) .

أي لو أتصل الغيث لأكلت الأرض وأعشبت فركب الناس خيلهم للغارات فأبدلت الخيل الغنى
الذي كانت له قبة من قبة سحق جراد فبناه بيتاً له بعد ما كان يبني لنفسه قبة فنسب ذلك
البناء إلى الخيل لمّا كانت هي الحاملة للغزاة الذين أغاروا على الملوك فأبدلوهم من
قبابهم اكسية أخلاقاً فضربوها لهم أخبية تظلمهم .

ونظير معنى هذا البيت ما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى من قول
الشاعر .

(قد كنتَ تأمنني والجدب دونكم ... فكيف أنت إذا رُقش الجراد نزا) .

ومثله أيضاً ما رويناه عنه عنه أيضاً من قول الآخر .

(قوم إذا اخضرّت نعالهم ... يتناهقون تناهق الحُمُر)